الآداب للدراسات النفسية والتربوية | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات النفسية والتربوية
(EISSN): 2708-5775 ISSN: 2707-5788

العدد الثالث عشر 13
مـــارس 2022

الدور التربوي للشباب في ضوء التربية النبوية

د. أكرم عبد القادر منصور*
a.mansour@up.edu.ps

تاريخ الاستلام: 2021/10/03م	تاريخ القبول: 2021/12/19م

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد الدور التربوي للشباب في ضوء التربية النبوية مستخدمة المنهج التاريخي الذي يتضمن الاستقراء والاستنباط، بتتبع واستقراء الأحاديث النبوية التي يُذكر فيها الشباب، وتحليلها واستنباط دورهم التربوي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أبرزها ما يأتي: أن من أبرز المهمات التي قام بها الشباب، إذ لا يستطيع أن يقوم بها أحدٌ غيرهم: مهمةَ حفظ الأمن والدفاع عن الدين والأوطان، حيث أوكل إليهم النبي ﷺ مهمة قيادة الجيوش تارة، ومهمة الحراسة الشخصية له تارة ثانية، وتنفيذ العمليات الخاصة تارة أخرى؛ كاستطلاع أخبار العدو، وتنفيذ الاغتيالات لأخطر الأعداء المتربصين بالدولة. أسهم الشباب في النهضة الاقتصادية ومكافحة الفقر والبطالة، وتميّزوا في احتراف المهن والحرف والصناعات المختلفة، فكان منهم العالم والمعلم والطبيب والنجار والحداد والمزارع والتاجر الأمين... إلخ. كان للشباب أثرٌ واضح في النهضة العلمية والفكرية والدعوية والتربوية في المجتمع الإسلامي الأول، فكان منهم النجباء الذين تصدروا للإفتاء والقضاء، وكان منهم الأذكياء من كتبة الوحي وحفاظ القرآن الذين نقلوه وعلموه الأجيال.

الكلمات المفتاحية: التربوي، الشباب، التعليم، الإفتاء، الدعوة.

* أستاذ أصول التربية المساعد - قسم التعليم الأساسي - كلية التربية - جامعة فلسطين - فلسطين.

10.53285/2117-000-013-005

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات النفسية والتربوية
الآداب للدراسات النفسية والتربوية
(EISSN): 2708-5775 ISSN: 2707-5788

The Educational Role of Youth in the Light of Prophetic Education

Dr. Akram Abdelqader Mansour *

a.mansour@up.edu.ps

Received date: 03.10.2021	Accepted date: 19.12.2021

Abstract:

The aim of this study was to identify the educational role of young people in the light of the prophetic Sunnah, using the historical method of deduction and induction. This was conducted by tracking, extrapolating and analyzing the hadiths in which young people are mentioned in order to identify their educational role. The study results revealed that the most conspicuous tasks that young people did, where no one else did, was the task of maintaining security and defending religion and homeland. The Prophet (PBUH) entrusted them with the task of commanding the armies at times, the task of personal protection and the conduct of special operations at other times, such as reconnoitering information about the enemy and, carrying out assassinations of the most dangerous enemies of the state. Young people had contributed to the economic development and the fight against poverty and unemployment, etc. They excelled in various professions, crafts and industries, including scholars, teachers, physicians, blacksmiths, farmers and honest traders, etc. They also had a clear influence on the renaissance of scientific, intellectual, dawah and educational efforts in the first Muslim society.

Keywords: Educator, Youth, Education, Fatwa, Invitation.

*Assistant Professor of Fundamentals of Education, Department of Basic Education, Faculty of Education, University of Palestine, Palestine.

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، سيدنا محمَّدٍ وآله وصحبه، ومن اقتفى أثره، أما بعد:

فممّا لا شك فيه أن الشباب هم سواعد بناء الأوطان، وعوامل رقيها ونهضتها وتقدمها في كل مجالات الحياة، ولذلك أولاهم النبي ﷺ أهمية بالغة وعناية وتربية خاصتين، وحدّد لكل واحد منهم مكانه المناسب الذي يستطيع أن يخدم فيه أمته ووطنه ومجتمعه.

وكان للتطور المادي الذي شهدته البشرية في العقود الأخيرة نتائج سلبية ومؤلمة في حياة كثير من الشعوب، وخاصة في الفترات الأكثر حيوية وتجددًا، ومن ضمن فئات مجتمعات هذه الشعوب ؛ فئة الشباب.

والسبب في ذلك يعود للتركيز المبالغ فيه الذي مارسته العولمة الإعلامية على هذه الفئة، باعتبارها الفئة ذات الاستهلاك الأكبر للمنتجات التي أفرزها هذا التطور المادي، فضلًا عن كونها الفئة الأسهل اختراقًا من قبل آليات تلك العولمة، لرخاوة قيمها ومبادئها ولحاجاتها الجسدية الملحة وطاقاتها المتفجرة.

وفي هذه الدراسة سنبين دورهم التربوي من خلال التربية النبوية، مما يعود بالنفع والفائدة على الجميع في استثمار هذه الثروة البشرية ووضعها في مكانها المناسب، وإلا فإنهم سيكونون عوامل خراب، ومعاول هدم لا بناء، يستغلهم الأعداء في تنفيذ مخططاتهم، حيث إن الكثير من الشباب في واقعنا وعصرنا الحديث قد وقعوا ضحية لأعداء الأمة، الذين غرسوا فيهم الفكر المتطرف، والقيم المنحرفة، وأشغلوا أوقاتهم في اللهو، وأُسقط الكثير منهم في الخطايا من مخدرات وجرائم قتل وفحش وتقليد أعمى للغرب من خلال الغناء الماجن والأزياء والشذوذ الجنسي وقصات الشعر ومحاكاة اللاعبين وغيرها.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق أمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما دور الشباب في التربية والتعليم والإفتاء؟

2- ما دور الشباب في الدعوة والإعلام ومواجهة الإشاعات؟

3- ما دور الشباب في الإصلاح والقضاء؟

4- ما دور الشباب في التنمية الاقتصادية ومواجهة مشكلة البطالة والفقر؟

5- ما دور الشباب في السياسة وإدارة شؤون الدولة؟

6- ما دور الشباب في الأمن والدفاع عن الدّين والأوطان؟

أهداف الدراسة وأهميتها:

تكمن أهمية الدراسة وأهدافها فيما يأتي:

1- بيان أهمية الشباب ودورهم في تقدم الأوطان ونهضتها.

2- إبراز دور السنة النبوية في معالجة القضايا العصرية، وأهمها النهضة والتقدم الحضاري.

3- وضع خطة متكاملة للاستفادة من طاقات الشباب في نهضة الأوطان من خلال الأحاديث النبوية.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في تحديد الدور التربوي للشباب في ضوء التربية الإسلامية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي الذي يتضمن الاستقراء، والاستنباط الذي يقوم على استقراء الأحاديث النبوية التي يُذكر فيها الشباب ودوهم التربوي من خلال دراسة الأحاديث النبوية وتحليلها وترتيبها حسب موضوع الدراسة، وقد سار في اتباع هذا المنهاج وفق الخطوات الآتية:

1- الاقتصار على الأحاديث المقبولة التي تدور بين الصحة والحُسن، واستبعاد ما لم يصح أو لم يثبت.

2- الانتقاء والاختيار من أقوال العلماء والشرَّاح في التعليق على الأحاديث بما يفي بالغرض، والتوسع حسب الحاجة.

3- تفسير الألفاظ الغريبة من كتب غريب الحديث وشروحه، والتعريف بالأماكن والبلدان من خلال كتب البلدان.

4- ذكر المعلومات المتعلقة بالمراجع من ناحية الاسم والمؤلف والطبعة ودار النشر في قائمة المصادر والمراجع.

5- اشتقاق أسئلة الدراسة وصياغتها، ومن ثمّ الإجابة عنها.

مصطلحات الدراسة:

تعريف الشباب لغة واصطلاحا:

أ- الشباب في اللغة:

أصل الشباب في اللغة من شبَّ، وهي كلمة تحملُ معاني القوة والنماء والَتوقُّد.

قال ابن فارس: "شَبَّ: الشِّينُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى نَمَاءِ الشَّيْءِ، وَقُوَّتِهِ فِي حَرَارَةٍ تَعْتَرِيهِ، مِنْ ذَلِكَ: شَبَبْتُ النَّارَ أَشُبُّهَا شَبًّا وَشُبُوبًا، وَهُوَ مَصْدَرُ شُبَّتْ. وَكَذَلِكَ شَبَبْتُ الْحَرْبَ، إِذَا أَوْقَدْتَهَا. فَالْأَصْلُ هَذَا، ثُمَّ اشْتُقَّ مِنْهُ الشَّبَابُ، الَّذِي هُوَ خِلَافُ الشَّيْبِ.

وَالشَّبَابُ أَيْضًا: جَمْعُ شَابٍّ، وَذَلِكَ هُوَ النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ بِقُوَّةِ جِسْمِهِ وَحَرَارَتِهِ، ثُمَّ يُقَالُ فَرَقًا: شَبَّ الْفَرَسُ شِبَابًا، بِكَسْرِ الشِّينِ، وَذَلِكَ إِذَا نَشِطَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعًا، وَالشَّبِيبَةُ: الشَّبَابُ، وَمِنَ الْبَابِ: الشَّبَبُ: الْفَتِيُّ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ"(ابن فارس، 1979: 177/3).

ب – الشباب في الاصطلاح:

الشباب مرحلة عمرية تبدأ مع سن البلوغ، وتنتهي مع بداية الكهولة أو الشيخوخة، على خلاف بين العلماء في تحديد هذه السن.

جاء في بيان مرحلة الشباب وتعريفها: "زَمَنُ الغُلُومِيَّة سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً مُنْذُ يُولَدُ إِلى أَن يَسْتَكْمِلَها، ثمَّ زَمَنُ الشَّبَابِيَّة مِنْهَا إِلَى أَنْ يَسْتَكْمِلَ إِحْدَى وخَمْسِينَ سنة، ثمَّ هُوَ شَيْخٌ إِلَى أَنْ يَمُوتَ" (الزبيدي، د.ت: 92/3).

وَقيل: الشَّابُّ: البَالِغُ إِلَى أَنْ يُكَمِّلَ ثَلَاثِين، وَقيل: ابنُ سِتَّ عَشَرَةَ إِلى اثْنَتَيْن وثَلَاثِين، ثُمَّ هُوَ كَهْلٌ (الزبيدي، د.ت: 92/3).

وقال ابن الجوزي- رحمه الله-: "وَسن الشَّبَاب هُوَ الَّذِي يتكامل فِيهِ النمو ويبتدئ عَقِيبه بالانحطاط، ومنتهاه فِي غَالب الْأَحْوَال خمس وَثَلَاثُونَ سنة، وَقد يبلغ أَرْبَعِينَ"(ابن الجوزي، د.ت: 532/3).

وقال ابن حجر- رحمه الله-: "قال بعض الحكماء: الأسنان أربعة: سن الطفولة، ثم الشباب، ثم الكهولة، ثم الشيخوخة، وهي آخر الأسنان، وغالب ما يكون ما بين الستين والسبعين، فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص" (العسقلاني، د.ت: 532/3).

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية إلى حدٍ ما، ويكمن إجمال أبرزها على النحو الآتي:

1- استهدفت دراسة ماضي (2011) بيان خصائص مرحلة الشباب، والأساليب والوسائل التربوية في توجيه الشباب ومعالجة مشاكلهم.

2- استهدفت دراسة الخطيب (2013) بيان بعض واجبات الشباب تجاه دينهم ومجتمعهم.

3- استهدفت دراسة حماد، الغرباوي (2011) الحديث عن فئة الشباب في ضوء السّنة النبوية المشرفة، من حيث اهتمام السنة بتربيتهم، والهدي النبوي في معالجة مسألة الشهوة عندهم، وكيف كان الاعتماد عليهم في جيل الصحابة، وتحميلهم بعض المسئوليات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبيّن الآتي:

1- لم تف هذه الدراسات بالدور التربوي للشباب فاقتصرت على بعض الأمور السلوكية.

2- تناولت هذه الدراسات آلية الاستفادة من الطاقات الشبابية في نهضة الأوطان وبنائها.

3- تميزت الدراسة الحالية بالاستفادة من الدور التربوي للشباب في مجالات عدة.

1- **إجابة السؤال الأول: ونصه: " ما دور الشباب في التربية والتعليم والإفتاء؟"**

إن المتأمل في السنة النبوية يجد أن أكثر الذين حملوا على عاتقهم واجبات التربية والتعليم في المجتمع الإسلامي كانوا شبابًا، فمن أبرز الأمثلة على ذلك -على سبيل الذكر لا الحصر-:

أولًا: الرسول ﷺ: وهو الإمام والداعية والمعلم الأول، لمّا بُعث وتحمل أعباء الدعوة والرسالة، كان في سن الشباب، فقد كان عمره أربعين عامًا (العسقلاني، 1959: 718/8).

ثانيًا: فقهاء الصحابة كانوا من الشباب، ومنهم:

- **عبد الله بن عباس -رضي لله عنهما:** فلقد كان مولده بشعب بني هاشم، قبل الهجرة بثلاث سنين، أو أكثر قليلًا، وقد كان أكثر الصحابة فتوى، وأوسعهم فقهًا، حتى كان عمرﷺ يجلسه وهو شاب صغير مجالس الكبار من أهل بدر (الذهبي، 1992: 331/3).
- **معاذ بن جبلﷺ:** وقد كان أعلم الأمة بالحلال والحرام، وأحد المفتين، وحفظ القرآن كاملًا في حياة النبيﷺ ، وكان أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة (ابن سعد، 2001: 583/3-590).
- **زيد بن ثابتﷺ:** وهو أفرض المسلمين، كما قال النبي ﷺ (أحمد، 1995: 405/21 ح. 13990)، يعني أعلمهم بالفرائض، وقد أسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة، وهو الذي أمره النبي ﷺ لِيتعلَّم لغة يهود ليقرأ له كتبهم، فتعّلم السريانية والعبرية في أسبوعين، كما تقدّم، وكان أحد حفظة القرآن، وكتبة الوحي، ثم حمَّله أبو بكر وهو ابن إحدى وعشرين سنة مسئوليةً مهمةً وهي جمع القرآن، ويضاف إلى ذلك أنه كان من المفتين من الصحابة (ابن سعد، 2001: 309/2، 306/5).
- **عائشة رضي الله عنها:** فقد كانت فقيهة النساء، وقد كان الصحابة يرجعون إليها فيما أُشْكِلَ عليهم، وما سألوها عن شيء إلا وجدوا عندها منه علمًا وفيرًا، وقد توفي النبي ﷺ وهي في الثامنة عشرة من عمرها (الذهبي، 1992: 135/2).

ثالثًا: كتبة الوحي، وحفظة القرآن، ومعلّموه، كانوا شبابًا:

وممن شرفهم النبي ﷺ بحمل عبء هذه المهمة العظيمة: علي بن أبي طالب، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وغيرهمﷺ (الزرقاني، د.ت: 202/1).

ومنهم أيضًا: ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، فقد قال النبي ﷺ: **"خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ"** (البخاري، 2001: 186/6 ح.4999)(مسلم، د.ت: 1913/4 ح.2464).

وهؤلاء جميعًا كانوا شبابًا، قد أثنى عليهم النبي ﷺ، وبارك علمهم، فعلى سبيل الذكر لا الحصر، قال: **"وَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ"**(أحمد، 1995: 405/21 ح.13990).

وقد قال له النبي ﷺ: **"يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟"** قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: **"يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟"** قَالَ: قُلْتُ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: **"وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ"**.

ولذلك أطلق عليه لقب سيد القرَّاء(ابن كثير، 1988: 323/8).

وعند الاطلاع على سيرة أبي بكر ﷺ، وخلافته نجده قد اختار أحد الشباب الأذكياء الفطناء لأعظم مهمة وأخطرها حينئذ، وهي مهمة جمع القرآن، فاختار لها زيد بن ثابت، وهو أحد كتبة الوحي وحفظة القرآن وفقهائهم، كما تقدّم، فعن زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، قَالَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاتَّبِعِ القُرْآنَ، "فَتَتَبَّعْتُ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ، {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ} إِلَى آخِرِهِ" (البخاري، 2001: 184/6 ح.9489).

رابعًا: رواة السنن من الصحابة كانوا شبابًا

فابن عبّاس- رضي الله عنهما-، أُطلق عليه لقب حَبْر الأمة وترجمان القرآن، لما أوتيه من العلم بالفقه والفتوى ورواية السنن، ولم يأت هذا الأمر من فراغ، فإنه قد استثمر وقت شبابه في مكابدة الصعاب بالطواف على أصحاب النبي ﷺ يسألهم عن مسائل قد فاتته ولم يسمعها من النبي ﷺ، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: "لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا فُلَانُ هَلُمَّ فَلْنَسْأَلْ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّهُمُ الْيَوْمَ كَثِيرٌ". فَقَالَ: واعجبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَتَرَى النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ، وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ تَرَى؟ فَتَرَكَ ذَلِكَ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ، فَإِنْ كَانَ لَيَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ فَآتِيهِ، وَهُوَ قَائِلٌ، فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَى بَابِهِ، فَتَسْفِي الرِّيحُ عَلَى وَجْهِي التُّرَابَ، فَيَخْرُجُ، فَيَرَانِي، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ؟ أَلَا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ فَآتِيَكَ؟ فَأَقُولُ: لَا، أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيَكَ. فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ. قَالَ: فَبَقِيَ الرَّجُلُ حَتَّى رَآنِي، وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ، فَقَالَ: "كَانَ هَذَا الْفَتَى أَعْقَلَ مِنِّي" (الدارمي، 2000: 467/1).

وفي روايةٍ: قال ابْنُ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "وُجِدَ أَكْثَرُ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَآتِي الرَّجُلَ مِنْهُمْ، فَيُقَالُ: هُوَ نَائِمٌ، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ يُوقَظَ لِي، فَأَدَعُهُ حَتَّى يَخْرُجَ لِأَسْتَطِيبَ بِذَلِكَ حَدِيثَهُ" (المرجع السابق، 466/1).

ولم يقتصر الأمر على ابن عبّاس- رضي الله عنهما-، بل إن السبعة المكثرين من رواية الحديث جُلُّهم كانوا شبابًا، فلم تتجاوز أعمارهم عند وفاة النبي ﷺ الثلاثين عامًا، سوى واحدٍ منهم كان دون الأربعين، وهم: أبو هريرة ﷺ كان ابن سبع وعشرين(ابن عبد البر، 1968: 862)، وابن عمر ﷺ كان في الواحدة والعشرين(الذهبي، 1992: 203/3)، وأما أنس بن مالك ﷺ فكان ابن عشرين سنة(المزي، 1980: 363/3)، وعائشة رضي الله عنها كان عمرها ثماني عشرة سنة، وابن عباس- رضي الله عنهما – كان في الخامسة عشرة، وأما أبو سعيد الخدري فكان ابن عشرين سنة(ابن سعد، 2001: 350/5).

وسابعهم عبد الله بن مسعود ﷺ فقد كان دون العشرين لمّا أسلم، ولذا قال له النبي ﷺ: "إِنَّكَ غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ"(أحمد، 1995: 82/6 ح.3598)، وكان دون الأربعين عند وفاة النبي ﷺ(ابن سعد، 2001: 139/2، 136/8).

إجابة السؤال الثاني: ونصه: "ما دور الشباب في الدعوة والإعلام ومواجهة الإشاعات؟"

سبق أن الداعية الأول ﷺ لما نزل عليه الوحي، وكُلّف بأعباء الدعوة كان في سن الشباب، إذ كان ابن أربعين ربيعًا، والناظر في السيرة النبوية المطهرة، لا سيما في المرحلة الأولى، وهي مرحلة سرية الدعوة، يجد أن الذين حملوا العبء بجانب المصطفى ﷺ كانوا شبابًا، منهم الصدّيق ﷺ، فلقد كان يصغر النبي ﷺ بعامين فقط(ابن عبدالبر، 1968: 977/3)، حتى أسلم على يديه أربعة من خيرة شباب قريش، وهم: الزبير، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف (المرجع السابق، 966/3).

ومنهم الأرقم بن أبي الأرقم الذي اتخذ النبي ﷺ داره مقرًّا للدعوة، حيث توفي في خلافة معاوية سنة ثلاث أو خمس وخمسين، وله ثلاث وثمانون سنة(الذهبي، 1992: 473/2).

قلت: فيكون عمره يوم وفاة النبي ﷺ ثلاثًا وأربعين سنة، ويوم الهجرة ثلاثًا وثلاثين سنة، وفي بداية الدعوة عشرين سنة.

وكذلك الأمر في مرحلة بدء الجهر بالدعوة فلم تتم إلا على أيدي الشباب بعد إسلام حمزة ﷺ عمّ النبي ﷺ، وعمر بن الخطاب ﷺ(العسقلاني، 1994: 4/484-486)، فقد كان عمره يومها لا يزيد عن سبعة وعشرين عامًا، وكان حمزة ﷺ في عُمر النبي ﷺ (المرجع السابق،2/105-106).

والنقباء الذين بايعوا النبي ﷺ على الإيواء والنصرة من الأنصار كان أكثرهم شبابًا(ابن عبد البر، 1968: 1/80-81)، سأذكر منهم اثنين على سبيل الذكر لا الحصر، وهما:

- **عبادة بن الصامت:** كان أحد النقباء بالعقبة، وشهد المشاهد كلّها بعد بدر، وقد مات بالرملة ببيت المقدس عام 34هـ، وهو ابن اثنتين وسبعين(الذهبي، 1992: 2/10).

قلت: يكون عمره يوم وفاة النبي ﷺ ثماني وأربعين سنة، ويوم البيعة سبعا وثلاثين سنة تقريبًا، أي في سن الشباب.

- **أسعد بن زرارة:** كنيته أبو أمامة، وقد اشتهر بها، وكان أحد النقباء في البيعتين، وقد كان أصغرهم سنًّا، ومات قبل بدر، أخذته الذُبحة(الزمخشري، د.ت: 2/154). والمسجد يُبني، أي في السنة الأولى من الهجرة(ابن عبد البر، 1992: 1/81).

وقد أوفد إليهم داعية من الشباب يعلمهم الإسلام، حتى دخل الإسلام جميع بيوت الأنصار، وهو السفير الدعوي الأول: مصعب بن عمير(ابن سعد، 2001: 9/1089)ﷺ، فعن البَرَاء بْن عَازِبٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلاَلٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ" (البخاري، 2001: 5/66 ح.3925).

قال النووي- رحمه الله-: "وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة، وأسلم على يديه سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وكفى بذلك فضلًا وأثرًا في الإسلام" (النووي، د.ت: 2/96).

وقال ابن حجر- رحمه الله-: "فَأَسْلَمَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى يَدِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ بِمُعَاوَنَةِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ حَتَّى فَشَا الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ" (العسقلاني، 1959: 7/223).

وقد تولى جعفر بن أبي طالب (ابن سعد، 2001: 31/4) ﷺ في أرض الحبشة مهمة التعريف بالإسلام والدعوة إليه، والرد على شبهات المشركين، حتى أفحمهم، وأقنع النجاشي ﷺ بالموافقة على إيواء المسلمين في أرضه، فقد جاء في هذه القصة حديث طويل مشهور أخرجه الإمام أحمد، وفيه: "فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ، قَالَتْ: فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا، ثُمَّ قَالَ: مَا عَدَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ، فَتَنَاخَرَتْ (ابن الأثير، 1979: 32/5) بَطَارِقَتُهُ (الزمخشري، د.ت: 56/2) حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ، فَقَالَ: وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاللهِ اذْهَبُوا، فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي -وَالسُّيُومُ: الْآمِنُونَ- مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي دَبْرًا ذَهَبًا، وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ -وَالدَّبْرُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْجَبَلُ" (أحمد، 1995: 3/263-268 ح.1740).

ولمّا ظهرت مشكلة الخوارج وانحرافاتهم أرسل إليهم علي بن أبي طالب ﷺ ابن عباس ﷺ يناظرهم ويحاججهم ويدفع شبهاتهم ويدحض افتراءاتهم، وقد كان عددهم ثمانية آلاف رجل، وقيل اثنا عشر ألفًا، فعاد أربعة آلاف منهم إلى رشدهم، وقاتل علي ﷺ بقيتهم ممن أبى التوبة والرجوع إلى رشده (المرجع السابق، 84/2، ح. 656).

إجابة السؤال الثالث: ونصه: "ما دور الشباب في الإصلاح والقضاء؟"

لقد اختار النبي ﷺ حذاق أصحابه لمهنة القضاء وفك النزاعات بين المتخاصمين؛ إذ إن هذه المهنة تحتاج إلى فطنة وذكاء ومعرفة بأحوال الناس، ودراية بنفسياتهم، وقدرة على مخاطبة عقولهم.

ومن اللافت للانتباه أن الذين تولوا هذه المهنة من الصحابة في زمن النبوة كانوا شبابًا، فمنهم على سبيل الذكر لا الحصر:

- **علي بن أبي طالب ﷺ:** فقد بعثه النبي ﷺ إلى اليمن داعية ومصلحًا وقاضيًا بين أهلها رغم حداثة سنّه، فعَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرْسِلُنِي وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ، وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ، فَقَالَ: **"إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ، وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ، فَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ الْخَصْمَانِ، فَلَا تَقْضِيَنَّ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ، كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ،**

فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ"، قَالَ: "فَمَا زِلْتُ قَاضِيًا، أَوْ مَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَعْدُ (أبو داوود، 2009: 301/3، ح. 3582).

- **ومنهم معاذ بن جبل ﷺ:** فعَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصٍ، عَنْ مُعَاذٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: **"كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟"**، قَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ، قَالَ: **"فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ؟"**، قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: **"فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟"**، قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، لَا آلُو، قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: **"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللهِ"** (المرجع السابق، 303/2، ح. 3592).

- **ومنهم الحسن بن علي- رضي الله عنهما-:** الذي أصلح الله علي يديه بين فئتين عظيمتين، فكان سببًا في حقن دماء المسلمين بعد فتنة أحرقت الأخضر واليابس، واستشهد فيها من خيار المسلمين عدد كبير.

أخرج البخاري في صحيحه (البخاري، 2001: 56/9 ح.7109): "لَمَّا سَارَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالكَتَائِبِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ لِمُعَاوِيَةَ: أَرَى كَتِيبَةً لاَ تُوَلِّي حَتَّى تُدْبِرَ أُخْرَاهَا، قَالَ مُعَاوِيَةُ: مَنْ لِذَرَارِيِّ المُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ: نَلْقَاهُ فَنَقُولُ لَهُ الصُّلْحَ.

قَالَ الحَسَنُ (العسقلاني، 1986: 160): وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، جَاءَ الحَسَنُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ"(البخاري، 2001: 56/9 ح.7109).

إجابة السؤال الرابع: ونصه: "ما دور الشباب في التنمية الاقتصادية ومواجهة مشكلة البطالة والفقر؟"

لم يمنع قرب الصحابة ﷺ من النبي ﷺ وملازمتهم له، وحرصهم على طلب العلم والدعوة إلى الله، من مشاركتهم في الحياة العامة، وتأثيرهم إيجابًا في ازدهار مجتمعهم؛ ومن الأمثلة على ذلك:

ما أخرجه البخاري في باب التناوب في طلب العلم، وهو حديث عمر ﷺ، حيث قال فيه: "كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي(العسقلاني، 1959: 281/9) مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ (المصدر السابق)، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ اليَوْمِ مِنَ الوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ" (البخاري، 2001: 29/1 ح.89).

قلت: الشاهد في الحديث حرص الصحابة على طلب العلم والعمل معًا، كما قال ابن حجر- رحمه الله-: "وَفِيه أَنَّ الطَّالِبَ لَا يَغْفُلُ عَنِ النَّظَرِ فِي أَمْرِ مَعَاشِهِ لِيَسْتَعِينَ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ، مَعَ أَخْذِهِ بِالْحَزْمِ فِي السُّؤَالِ عَمَّا يَفُوتُهُ يَوْمَ غَيْبَتِهِ، لِمَا عُلِمَ مِنْ حَالِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَانَى التِّجَارَةَ" (العسقلاني، 1959: 186/1).

ومنها قصة المؤاخاة بين عبد الرحمن بن عوف وأخيه سعد بن الربيع- رضي الله عنهما-، فعَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ المَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ..." (البخاري، 2001: 69/5 ح.3937).

فالشاهد أن عبد الرحمن لم يرض لنفسه أن يكون عالة على المجتمع بطالًا، بل اجتهد حتى أصبح أغنى أثرياء المدينة في مدة وجيزة، قال ابن حجر- رحمه الله-: "جَمِيعُ تَرِكَتِهِ ثَلَاثَةَ آلَافِ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ" (العسقلاني، 1959: 235/9).

قال: "وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ التَّكَسُّبِ، وَأَنَّ الْعَيْشَ مِنْ عَمَلِ الْمَرْءِ بِتِجَارَةٍ أَوْ حِرْفَةٍ أَوْلَى لِنَزَاهَةِ الْأَخْلَاقِ مِنَ الْعَيْشِ بِالْهِبَةِ وَنَحْوِهَا" (المصدر السابق).

ولتعزيز هذه الإيجابية لم يجز النبي ﷺ للشباب التسول، فعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ: أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُوَ يُقَسِّمُ الصَّدَقَةَ، فَسَأَلَاهُ مِنْهَا، فَرَفَعَ فِينَا الْبَصَرَ وَخَفَضَهُ، فَرَآنَا جَلْدَيْنِ، فَقَالَ: "إِنْ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا، وَلَا حَظَّ فِيهَا لِغَنِيٍّ، وَلَا لِقَوِيٍّ مُكْتَسِبٍ"(أبو داوود، 2009: 118/2، ح. 1633).

ففي هذا الحديث يوجه النبي ﷺ فئة الشباب التي تمتهن المسألة، وتنتهج البطالة إلى ضرورة اتباع الطريق الشرعي في الكسب من خلال العمل وبذل الجهد؛ انسجامًا مع السنة الطبيعية في الحياة، وحرصًا على توظيف طاقات الأفراد في تحقيق الإنتاج والتنمية الاقتصادية.

ولذلك أرشدهم ﷺ للعمل والكسب باليد، وجعل ذلك من أجلّ الأعمال وأفضلها عند الله تعالى، ففي الحديث قال ﷺ: **"مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عليه السلام، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ"** (البخاري، 2001: 57/3 ح.2072).

وفي الحديث: قَالَ النبي ﷺ: **"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌلَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ"** (البخاري، 2001: 123/2 ح.1470).

قال ابن عبد البر- رحمه الله-: "فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَرَاهِيَةُ السُّؤَالِ لِكُلِّ مَنْ فِيهِ طَاقَةٌ عَلَى السَّعْيِ وَالِاكْتِسَابِ، وَفِيهِ ذَمُّ الْمَسْأَلَةِ وَحَمْدُ الْمُعَالَجَةِ وَالسَّعْيِ وَالتَّحَرُّفِ فِي الْمَعِيشَةِ" (ابن عبدالبر، 1968: 321/18).

وقد علمهم النبي ﷺ الاعتماد على النفس، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: "رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتًا يُكِنُّنِي (العسقلاني، 1959: 93/11). مِنَ المَطَرِ، وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ، مَا أَعَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ" (البخاري، 2001: 66/8 ح.6302).

قلت: من خلال نظرة سريعة في السنة المطهرة، نجد أن شباب الصحابة ﷺ عملوا في حرف متعددة، وامتهنوا أعمالًا متنوعة، منها:

- **العمل في البيع والتجارة:** ويدل على ذلك ما سبق من صنيع عمر وجاره الأنصاري، وقصة عبد الرحمن بن عوف مع أخيه سعد بن الربيع، وقول البَرَاء بْن عَازِبٍ، وَزَيْد بْن أَرْقَمَ- رضي الله عنهما- : "كُنَّا تَاجِرَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" (البخاري، 2001: 55/3 ح.2060)، وَقَالَ قَتَادَةُ: "كَانَ القَوْمُ يَتَبَايَعُونَ وَيَتَّجِرُونَ، وَلَكِنَّهُمْ إِذَا نَابَهُمْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ، لَمْ تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، حَتَّى يُؤَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ" (المصدر السابق).

- **العمل في الزراعة:** وقد بيَّن أبو هريرة ﷺ اشتغال المهاجرين في التجارة، والأنصار في الزراعة، في سياق تعليله كثرة حديثه عن النبي ﷺ دون غيره من الصحابة، فقال: "وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَءًا مِسْكِينًا، أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، فَأَحْضُرُ حِينَ يَغِيبُونَ، وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ"(البخاري، 2001: 109/3 ح.2350) (مسلم، د.ت: 1939/4 ح.2492).

- **العمل في مهنة التعليم:** امتثالًا لحديث النبي ﷺ: **"إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ"** (البخاري، 2001: 131/7 ح.5737).

قلت: من هذا الحديث وغيره استدل العلماء على جواز أخذ الأجرة على تعليم العلم، فقد قال البخاري: "بَابُ مَا يُعْطَى فِي الرُّقْيَةِ عَلَى أَحْيَاءِ العَرَبِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: لاَ يَشْتَرِطُ المُعَلِّمُ، إِلَّا أَنْ يُعْطَى شَيْئًا فَلْيَقْبَلْهُ، وَقَالَ الحَكَمُ: لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا كَرِهَ أَجْرَ المُعَلِّمِ"، وَأَعْطَى الحَسَنُ دَرَاهِمَ عَشَرَةً" (البخاري، 2001: 92/3).

قلت: وقد بينت في المطلب الأول اشتغال عدد من شباب الصحابة في مهنة التربية والتعليم، والرواية والإفتاء.

- **العمل في مهنة الطب:** ويدلُّ عليه حديث أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ...، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟...، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لاَ تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: **"وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟"**، ثُمَّ قَالَ: **"قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا"** (البخاري، 2001: 92/3 ح.2276).

قلت: وقد ثبت في مسند الإمام أحمد أن الطبيب الذي كان يحجم النبي ﷺ كان شابًا اسمه نافع أبو طيبة، فعَنْ مُحَيِّصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ لَهُ غُلَامٌ حَجَّامٌ يُقَالُ لَهُ: نَافِعٌ أَبُو طَيِّبَةَ" (أحمد، 1995: 95/39 ح.23689).

وفي الصحيحين: عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الحَجَّامِ، فَقَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ، وَقَالَ: **"إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ"**(البخاري، 2001: 125/7 ح.5696)(مسلم، د.ت: 1204/3 ح.1577).

وفي صحيح مسلم: "أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ اسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْحِجَامَةِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجُمَهَا، قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَخَاهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ أَوْ غُلَامًا لَمْ يَحْتَلِمْ" (مسلم، د.ت: 1730/4 ح.2206).

- **العمل في الصناعة والحدادة:** حيث نبَّه القرآن على أهميتها، فقال ﷻ عن نبيّه داود عليه السلام: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾، وقد بيَّن الله ﷻ أهمية الصناعات الحديدية، فقال ﷻ: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾﴾.

قال القرطبي في بيان معنى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾: "يَعْنِي اتِّخَاذَ الدُّرُوعِ بِإِلَانَةِ الْحَدِيدِ لَهُ، وَاللَّبُوسُ عِنْدَ الْعَرَبِ السِّلَاحُ كُلُّهُ، دِرْعًا كَانَ أَوْ جَوْشَنًا أَوْ سَيْفًا أَوْ رُمْحًا" (القرطبي، 1964: 320/11).

وقال أيضًا: "هَذِهِ الْآيَةُ أَصْلٌ فِي اتِّخَاذِ الصَّنَائِعِ وَالْأَسْبَابِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نَبِيِّهِ دَاوُدَ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَصْنَعُ الدُّرُوعَ، وَكَانَ أَيْضًا يَصْنَعُ الْخُوصَ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَكَانَ آدَمُ حَرَّاثًا، وَنُوحٌ نَجَّارًا، وَلُقْمَانُ خَيَّاطًا، وَطَالُوتُ دَبَّاغًا، وَقِيلَ: سَقَّاءً، فَالصَّنْعَةُ يَكُفُّ بِهَا الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ عَنِ النَّاسِ، وَيَدْفَعُ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ الضَّرَرَ وَالْبَأْسَ" (القرطبي، 321/11).

وقد جاء في حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ اللهَ ﷻ يُدْخِلُ الثَّلَاثَةَ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ الْجَنَّةَ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ..."** (أبو داوود، 2009: 13/3، ح. 2513) الحديث.

وفي زمن النبي ﷺ تعلّم عدد من شباب الصحابة ﷺ أنواعًا من الصناعات الحربية، فقد تعلّم عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَغَيْدَنُ بْنُ سَلَمَةَ صَنْعَةَ الدَّبَّابَاتِ (ابن منظور، 1994: 371/1)، وَالْمَجَانِيقِ (المرجع السابق، 338/10)، وَالضُّبُورِ (الزمخشري، د.ت: 119/3)" (ابن هشام، 1955: 478/2).

- **العمل في النجارة:** فقد جاء في صحيح البخاري من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه- رضي الله عنهما-: أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِي غُلاَمًا نَجَّارًا؟ قَالَ: "إِنْ شِئْتِ"، فَعَمِلَتِ المِنْبَرَ"(البخاري، 2001: 97/1 ح.449).

قلت: وقد ترجم له البخاري -رحمه الله- بباب: "الِاسْتِعَانَةِ بِالنَّجَّارِ وَالصُّنَّاعِ فِي أَعْوَادِ المِنْبَرِ وَالمَسْجِدِ"، مما يدل على أهمية هذه الحرفة، وأخرجه مرة أخرى في كتاب البيوع تحت باب "النجار"(البخاري، 61/3، 2095)، وله رواية من حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ أنه أَتَى رِجَالٌ يَسْأَلُونَهُ عَنِ المِنْبَرِ، فَقَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى فُلاَنَةَ، امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ: "أَنْ مُرِي غُلاَمَكِ النَّجَّارَ، يَعْمَل لِي أَعْوَادًا، أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ"، فَأَمَرَتْهُ يَعْمَلُهَا مِنْ طَرْفَاءِ الغَابَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ (البخاري، 61/3، 2094)؛ ليدلّ على أن هذه الحرفة كانت من الحرف المعتمدة في معيشتهم وتجارتهم وبيعهم.

إجابة السؤال الخامس: ونصه: "ما دور الشباب في السياسة، وإدارة شئون الدولة ؟"

لقد تعدّدت صور المشاركة السياسية للشباب في زمن النبوة، وأخذت أشكالًا وأنواعًا متعددة، منها:

أولًا: اختيارهم سفراء ورسلا ممثلين عن النبي ﷺ أمام الأمراء والملوك: ومن أوضح الأمثلة على ذلك ما سبق من قيام جعفر ﷺ بمهمة سفير الإسلام في أرض الحبشة.

وكذلك مشاركة علي بن أبي طالب ﷺ في إتمام صلح الحديبية بين المسلمين والمشركين قبيل فتح مكة، فعَنْ البَرَاء ﷺ قَالَ: "فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَمْنَعْكَ وَلَبَايَعْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: **"أَنَا وَاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنَا وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ"**، قَالَ: وَكَانَ لاَ يَكْتُبُ، قَالَ: فَقَالَ لِعَلِيٍّ: **"امْحُ رَسُولَ اللَّهِ"**، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَاللَّهِ لاَ أَمْحَاهُ أَبَدًا، قَالَ: **"فَأَرِنِيهِ"**، قَالَ: فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَتِ الأَيَّامُ، أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا: مُرْ صَاحِبَكَ فَلْيَرْتَحِلْ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلِيٌّ ﷺ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **"نَعَمْ"**، ثُمَّ ارْتَحَلَ (البخاري، 2001: 103/4 ح.3184) (مسلم، د.ت: 1409/3 ح.1783).

ولما أراد النبي ﷺ مخاطبة الملوك والأمراء ودعوتهم إلى الإسلام أرسل إليهم سفراءه من الشباب، منهم:

دحية الكلبي، وقد كان شابًا جميلًا وسيمًا، أرسله النبي ﷺ في السنة السادسة للهجرة إلى قيصر الروم، فلم يستجب، وإن كان ردَّ ردًّا جميلًا، لكنه ضنَّ بملكه فلم يكتب له الهداية، وقصته في الصحيحين (البخاري، 2001: 54/4 ح.2940) (مسلم، د.ت: 1393/3 ح.1773).

وفي صحيح البخاري: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، قال الراوي: فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ المُسَيِّبِ، قَالَ: "فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ" (البخاري، 2001: 8/6 ح.4424، 89/9 ح.7264).

وبعث رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة ﷺ إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، فقبل الكتاب، وأكرم حاطبًا، وأحسن له، وحمَّله هدايا للنبي ﷺ (ابن كثير، 1988: 272/4).

قلت: ذكر ابن سعد أن حاطبًا ﷺ مات بالمدينة سنة ثَلاثِينَ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ (ابن سعد، 2001: 84/3)، فيكون عمره أربعين سنة تقريبًا لمّا أرسله النبي ﷺ سفيرًا إلى المقوقس.

ثانيًا: مشاركتهم في مجلس شورى الخليفة: فقد جاء في صحيح البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رضي الله عنهما-، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ، فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ}، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا، وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: "هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ"...، فَقَالَ عُمَرُ: "مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ" (البخاري، 2001: 179/6 ح.4970).

قال ابن حجر -رحمه الله-: "وَفِي الحَدِيث قُوَّة فهم ابن عَبَّاسٍ، وَقُرْب مَنْزِلَتِهِ مِنْ عُمَرَ، وَتَقْدِيمُهُ لَهُ مِنْ صِغَرِهِ، وَتَحْرِيضُ الْعَالِمِ تِلْمِيذَهُ عَلَى الْقَوْلِ بِحَضْرَةِ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ إِذَا عَرَفَ فِيهِ الْأَهْلِيَّةَ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ تَنْشِيطِهِ وَبَسْطِ نَفسه وترغيبه فِي الْعلم" (العسقلاني، 1959: 202/8).

قلت: إن أمور السياسة لا تصلح إلا لذي فطنة وذكاء وفهم، وهذا الذي جعل عمر ﷺ يقرّب ابن عباس -رضي الله عنهما- ويشركه المشورة في مجلسه، وهذا الأمر لم يقتصر على عمر ﷺ بل إن الخلفاء من بعده حتى زمن معاوية ﷺ كانوا يشاورون ابن عباس- رضي الله عنهما- في أمور الدولة الخاصة والعامة، ولا أدلّ على ذلك من صنيع علي ﷺ عندما أرسله يناظر الخوارج، ويقيم عليهم الحجج البالغة، كما بيّنت سابقًا.

ثالثًا: اطلاعهم على أسراره ﷺ الخاصة والعامة: فمن ذلك حديث أنس ﷺ قال: "أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ سِرًّا، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ، وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ" (البخاري، 2001: 65/8 ح.6289).

ومثله ما فعلَه مع عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ- رضي الله عنهما-، حيث قَالَ: "أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ" (مسلم، د.ت: 268/1 ح.342).

ولقد سُمي حذيفة بن اليمان ﷺ بصاحب سرّ النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ أطلعه على أسماء المنافقين وشأن الخلافة وأمور الفتن (العسقلاني، 1994: 40/2).

ففي صحيح مسلم: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ﷺ: "وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ، فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي"(مسلم، د.ت: 2216/4 ح.2891).

وفي صحيح البخاري: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ﷺ لعَلْقَمَة: "أَلَيْسَ فِيكُمْ، أَوْ مِنْكُمْ، صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، يَعْنِي حُذَيْفَةَ؟" (البخاري، 2001: 25/5 ح.3743).

قال العيني -رحمه الله-: "حُذَيْفَة بن الْيَمَان ﷺ، كَانَ صَاحب سر رَسُول الله ﷺ فِي شَأْن الْمُنَافِقين وَكَانَ يعرفهُمْ وَلَا يعرفهُمْ غَيره بعد رَسُول الله ﷺ من الْبشر"(العيني، د.ت: 264/18).

وقال ابن حجر- رحمه الله-: "وَمِنْ ثَمَّ كَانَ حُذَيْفَةُ ﷺ صَاحِبَ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ حَتَّى خُصَّ بِمَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَبِكَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ الْآتِيَةِ"(العسقلاني، 1959: 37/13).

وفي جامع الترمذي: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اسْتَخْلَفْتَ! قَالَ: "إِنْ أَسْتَخْلِفْ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمُوهُ عُذِّبْتُمْ، وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيْفَةُ فَصَدِّقُوهُ، وَمَا أَقْرَأَكُمْ عَبْدُ اللَّهِ فَاقْرَءُوهُ"(الترمذي، 1998: 675/5 ح.3812).

قال المباركفوري- رحمه الله-: "هذا مِنَ الْأُسْلُوبِ الْحَكِيمِ؛ لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ عَلَى الْجَوَابِ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَا يَهُمُّكُمُ اسْتِخْلَافِي فَدَعُوهُ، وَلَكِنْ يَهُمُّكُمُ الْعَمَلُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا.

وَخَصَّ حُذَيْفَةَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمُنْذِرَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ منذرهم من الأمور الأخروية"(المباركفوري، د.ت: 214/10).

رابعًا: مشاركتهم في إدارة شؤون الدولة: ومن الأمثلة الظاهرة اتخاذه زيد بن ثابت مترجمًا بعد أن طلب منه أن يتعلم السريانية والعبرانية كما تقدّم ذكر ذلك.

ومنها تأميره لبعضهم على إدارة شئون الأمصار والبلاد التي دخلها الإسلام، كما ذكرنا سابقا من إرسال علي ومعاذ بن جبل ﷺ أمراء ودعاة وقضاة إلى اليمن، وأصبحت هذه سنة الخلفاء من بعده، وأن يكون لهم عمال يديرون شئون البلاد.

ومنها إدارة بعضهم لبيت مال المسلمين وشؤون الصدقات- وهذا بمثابة وزارة الاقتصاد والتموين في زماننا-، فقد أخرج البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟"، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: "أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ"،...، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: "مَا هِيَ؟"، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ...، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ- وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ- ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟"، قَالَ: لاَ، قَالَ: "ذَاكَ شَيْطَانٌ"(البخاري، 2001: 101/3 ح.2311).

قال ابن حجر- رحمه الله-: "فِيهِ جَوَازُ جَمْعِ الزَّكَاةِ، وتَوْكِيلِ الْبَعْضِ لِحِفْظِهَا وَتَفْرِقَتِهَا" (العسقلاني، 1959: 490/4).

إجابة السؤال السادس: ونصه: "ما دور الشباب في الأمن والدفاع عن الدّين والأوطان ؟"

إن مهمة بسط الأمن والدفاع عن حمى الدين وبيضة الأوطان من أعظم المهام التي توكل للشباب، إذ لا يقدر عليها سواهم، ولذلك فإن المتتبع لأحوال السيرة النبوية المطهرة وأحداثها يجد دورًا كبيرًا للشباب في السرايا والغزوات، والدفاع عن الدين، وحراسة النبي ﷺ، بل إنّ النبي ﷺ قد أوكل إليهم مهمة القيادة مرات عديدة، فلم يقتصر الأمر على دورهم في الجندية فحسب، ومن الأمثلة على ذلك على سبيل الذكر لا الحصر:

علي بن أبي طالب ﷺ: حمل لواء المسلمين في غزوة سفوان (شراب، 1990: 140)، وهو ابن ثلاث وعشرين (ابن حبيب، 1995: 39) وكذلك كان بعدها بسنة واحدة فقط حاملًا للواء في غزوة قَرْقَرَة الكُدْرِ (ابن حبان، د.ت: 118)، وعندما فتح الله على يديه في خيبر كان لا يتجاوز الثلاثين عامًا، فإنه قد ولد قبل البعثة بعشر سنين، وفتحت خيبر في السنة السابعة للهجرة (ابن القيم، 1994: 316/3).

وقصة فتح خيبر على يد علي ﷺ مشهورة، أخرجاها في الصحيحين عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: يَوْمَ خَيْبَرَ: **"لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ"**، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى، فَقَالَ: **"أَيْنَ عَلِيٌّ؟"**، فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: **"عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ"** (البخاري، 2001: 47/4 ح.2942) (مسلم، د.ت: 1871/4 ح.2404).

ومنهم: سعد بن أبي وقاص ﷺ: أمّره النبي ﷺ قائدًا على سرية إلى الخرّار- وهو واد في الحجاز يصبُّ في الجُحفة(البغدادي،1954: 235/1)- يتعقب عير قريش في ذي القعدة بعد تسعة أشهر من الهجرة، وقد كان عمره وقتها بضعًا وعشرين سنة فقط (ابن هشام، 1955: 600/1).

ويضاف إلى ذلك أنّه كان قائد لواء المسلمين ورافعه في غزوة بُواط بعد هذه السرية بأربعة أشهر فقط (الحلبي، 1980: 27/4).

وكان ﷺ يبادر في تنفيذ المهمات الصعبة كحراسة النبي ﷺ وحمايته من تربص العدو به لاغتياله، فقد جاء في الصحيحين من حديث عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، تَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ، قَالَ: **"لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ"**، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلاَحٍ، فَقَالَ: "مَنْ هَذَا؟"، فَقَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ، وَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ(البخاري، 2001: 34/4 ح.2885) (مسلم، د.ت: 1875/4 ح.2410).

قَالَ الْعُلَمَاءُ: فِيه الْأَخْذُ بِالْحَذَرِ وَالِاحْتِرَاسِ مِنَ الْعَدُوِّ، وَالْأَخْذُ بِالْحَزْمِ، وَتَرْكُ الْإِهْمَالِ فِي مَوْضِعِ الْحَاجَةِ إِلَى الِاحْتِيَاطِ، وكراهة إلقاء اليد للعدو والمخاطرة بالنفس، وَأَنَّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَحْرُسُوا سُلْطَانَهُمْ خَشْيَةَ الْقَتْلِ(القاضي عياض، 1998: 213/7، 183/15).

وهَذَا الْحَدِيثُ كان قَبْلَ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾؛ لِأَنَّهُ ﷺ تَرَكَ الِاحْتِرَاسَ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالِانْصِرَافِ عَنْ حِرَاسَتِهِ(القاضي عياض: 213/7).

ومنهم: أسامة بن زيد- رضي الله عنهما-: الذي أمَّره النبي ﷺ قائدًا على جيش المسلمين، وهو ابن أقل من عشرين سنة، وذلك لما جاء في الصحيحين من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"أَنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَ ايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ"** (البخاري، 2001: 23/5 ح.3730) (مسلم، د.ت: 1884/4 ح.2426).

وفي الصحيحين أيضًا من حديث سلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ، يَقُولُ: "غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ البُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ؛ مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ ﷺ(البخاري، 2001: 144/5 ح.4270) (مسلم، د.ت: 1448/3 ح.1815).

ومنهم: حذيفة بن اليمان ﷺ: الذي أوكل إليه النبي ﷺ مهمة صعبة من أخطر المهمات العسكرية الاستخباراتية في تاريخ الإسلام؛ عندما كلّفه بتقصي أخبار جيش المشركين عددهم وعدتهم في غزوة الأحزاب، فقام بواجبه على أكمل وجه، مما كان لذلك أثرًا في ثبات المسلمين وصبرهم على الحصار، وانتصارهم في نهاية هذه المعركة الحاسمة.

أخرج مسلم في صحيحه: قَالَ حُذَيْفَةُ ﷺ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟"**، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ...، فَقَالَ: **"قُمْ يَا حُذَيْفَةُ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ"**، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: **"اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ"**، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **"وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ"**، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ، فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ، فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا"(مسلم، د.ت: 1414/3، ح.1788).

قال النووي- رحمه الله-: "وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ وَأَمِيرِ الْجَيْشِ بَعْثُ الْجَوَاسِيسِ وَالطَّلَائِعِ لِكَشْفِ خَبَرِ الْعَدُوِّ"(النووي، 1972: 146/12).

ومنهم: قائد المهمات الخاصة محمد بن مسلمة الأنصاري ﷺ: الذي أسلم قديمًا على يدي مصعب بن عمير ﷺ، وشهد المشاهد، بدرًا وما بعدها إلّا غزوة تبوك، فقد استخلفه النبي ﷺ على المدينة حينها، وكان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشرف، وإلى ابن أبي الحقيق، وقد ولّاه عمر ﷺ على صدقات جهينة، وكان عند عمر ﷺ معدًا لكشف الأمور المعضلة في البلاد، وقد مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين، وله سبع وسبعون سنة(الذهبي، 1985: 2/369-373).

قلت: تعتبر قصة مقتل كعب بن الأشرف من أخطر المهمات التي قام بها محمد بن مسلمة؛ ولك أن تعدّها أول عملية اغتيال قام بها المسلمون في تاريخهم، وقد كان عمرُه يومها خمسًا وثلاثين سنة تقريبًا، فقد كانت هذه الحادثة في السنة الثالثة للهجرة بُعيد غزوة بدر(السهيلي، 1991: 5/396-403).

وقد وضع محمد بن مسلمة خطة محكمة لقتله بعد أن أخذ الإذن من النبي ﷺ بذلك؛ وذلك لأنه نقض عهد النبي ﷺ، وهجاه وسبّه، وكان عاهده أن لا يُعين عليه أحدًا، ثم جاء مع أهل الحرب معينًا عليه(النووي، 1972: 12/160-161)، ففي الصحيحين من حديث جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ"**، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: **"نَعَمْ"**، قَالَ: ائْذَنْ لِي، فَلْأَقُلْ، قَالَ: **"قُلْ"**، فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: وَذَكَرَ مَا بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَرَادَ صَدَقَةً، وَقَدْ عَنَّانَا (النووي، 12/161)، فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ: وَأَيْضًا وَاللهِ، لَتَمَلُّنَّهُ، قَالَ: إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ الْآنَ، وَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ أَمْرُهُ، قَالَ: وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسْلِفَنِي سَلَفًا، قَالَ: فَمَا تَرْهَنُنِي؟ قَالَ: مَا تُرِيدُ؟ قَالَ: تَرْهَنُنِي نِسَاءَكُمْ، قَالَ: أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ، أَنَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا؟ قَالَ لَهُ: تَرْهَنُونِي أَوْلَادَكُمْ، قَالَ: يُسَبُّ ابْنُ أَحَدِنَا، فَيُقَالُ: رُهِنَ فِي وَسْقَيْنِ مِنْ تَمْرٍ، وَلَكِنْ نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ- يَعْنِي السِّلَاحَ-، قَالَ: فَنَعَمْ، وَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْحَارِثِ، وَأَبِي عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ، وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ، قَالَ: فَجَاءُوا فَدَعَوْهُ لَيْلًا فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتًا

كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ، قَالَ: إِنَّمَا هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَرَضِيعُهُ، وَأَبُو نَائِلَةَ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ لَيْلًا لَأَجَابَ، قَالَ مُحَمَّدٌ: إِنِّي إِذَا جَاءَ، فَسَوْفَ أَمُدُّ يَدِي إِلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَدُونَكُمْ، قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَ نَزَلَ وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ، فَقَالُوا: نَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الطِّيبِ، قَالَ: نَعَمْ تَحْتِي فُلَانَةُ هِيَ أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ، قَالَ: فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ مِنْهُ، قَالَ: نَعَمْ فَشُمَّ، فَتَنَاوَلَ فَشَمَّ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَعُودَ، قَالَ: فَاسْتَمْكَنَ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: دُونَكُمْ، قَالَ: فَقَتَلُوهُ" (البخاري، 2001: 90/5 ح.4037) (مسلم، د.ت: 1425/3 ح.1801).

قلت: هناك الكثير من القصص والمهمات والتضحيات التي يصعب حصرها في هذا البحث مما قام به شباب الصحابة ﷺ في الدفاع عن حمى الإسلام والمسلمين، مما يدلل على الدور الكبير الذي يستطيع أن يقوم به الشباب، لا سيما في زماننا، في الدفاع عن دينهم وأوطانهم أمام الأخطار المحدقة التي يمكر بها أعداؤنا، سواء كانت هذه الأخطار داخلية أم خارجية.

ملخص النتائج:

1- الشباب مرحلة عمرية تبدأ مع سن البلوغ، وتنتهي مع بداية الكهولة أو الشيخوخة، على خلاف بين العلماء في تحديد هذه السن.

2- أهم خصائص مرحلة الشباب تتركز في الآتي:

أ- حاجتهم الدائمة للتربية والتوجيه والتعليم.

ب- القوة والطاقة الجبارة التي تجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية.

ت- حاجتهم لضبط شهواتهم؛ كي لا تقودهم إلى وحل الشهوات والفواحش التي تضعف من إنتاجهم.

3- تميّزت التربية النبوية وعنايته الخاصة بهم في الآتي:

أ- قربه ﷺ منهم، وهذا سهَّل التعرف على مشاكلهم واحتياجاتهم، ويسّر اختيار الدواء والعلاج المناسبين لهم، ووضع الرجل المناسب منهم في مكانه المناسب.

ب- سعيه ﷺ لصقل مواهبهم؛ كي تتم الاستفادة منهم على أحسن حال.

ت- تنوع التوجيهات النبوية لهم في المجالات كافة، سواء الإيمانية والعقدية أو التعبدية أو الفكرية والثقافية، أو الأخلاقية والسلوكية... الخ، مما ساهم ذلك بإعداد شخصية إسلامية إيجابية متوازنة تخدم دينها ووطنها في شتى مناحي الحياة.

4- كان للشباب أثرٌ واضح في النهضة العلمية والفكرية والدعوية والتربوية في المجتمع الإسلامي الأول، فكان منهم النجباء الذين تصدروا للإفتاء والقضاء، وكان منهم الأذكياء من كتبة الوحي وحفاظ القرآن الذين نقلوه وعلموه الأجيال، وكان منهم رواة السنن الذين نفوا عنها تأويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين.

5- كان للشباب دورٌ مهم في السياسة وإدارة مؤسسات الدولة، فكان منهم المستشارون، وكان منهم الولاة والعمال على الأمصار، وكان منهم الرسل والسفراء إلى الأمراء والملوك، ومنهم وكلاء بيت المال... إلخ.

6- أسهم الشباب في النهضة الاقتصادية ومكافحة الفقر والبطالة، وتميّزوا في احتراف المهن والحرف والصناعات المختلفة، فكان منهم العالم والمعلم والطبيب والنجار والحداد والمزارع والتاجر الأمين... إلخ.

7- من أبرز المهمات التي قام بها الشباب، حيث لا يستطيع أن يقوم بها أحدٌ غيرهم: مهمة حفظ الأمن والدفاع عن الدين والأوطان، حيث أوكل إليهم النبي ﷺ مهمة قيادة الجيوش تارة، وتارة مهمة الحراسة الشخصية له، وتنفيذ العمليات الخاصة تارة أخرى؛ كاستطلاع أخبار العدو، وتنفيذ الاغتيالات لأخطر الأعداء المتربصين بالدولة.

8- قد يستفيد من هذه الأدوار التربوية شبابنا في العصر الحالي المليء بالمغريات والشهوات وضعف القيم بشكل ملحوظ؛ بسبب التأثر بالعولمة والحضارة الغربية لا سيما مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي والمآلات السلبية لهذه المواقع.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

1- على ولاة الأمر والمسؤولين الاقتراب أكثر من فئة الشباب، وتلمُّس احتياجاتهم، وحل مشاكلهم، وتمكينهم؛ من خلال إيجاد الفرص والمواقع التي يستطيعون أن يخدموا بها أوطانهم.

2- يوصي الباحث المربين والمصلحين التركيز على فئة الشباب في خططهم؛ من خلال وضع البرامج التربوية والفكرية التي يستطيعون من خلالها تحديد المسارات، واختيار التخصصات المناسبة لهم، كلٌ حسب رغبته وقدراته، مما يعود بالنفع عليهم وعلى أوطانهم.

3- التركيز في البرامج التربوية على النجباء والموهوبين من الشباب خاصة، وتأهيلهم لتولي المناصب المهمة، والقيام بالمهمات الخاصة في الدولة على قاعدة: "اختيار الرجل المناسب للمكان المناسب".

4- تخصيص مساحة كافية في المناهج التعليمية لتعزيز مبدأ الولاء والانتماء للوطن، مما ينشئ شبابا صالحا محبا لوطنه، ومتفانيا في الدفاع والذَوْد عنه.

5- يوصي الباحث الباحثين كافة بالاهتمام بالدراسات التربوية التي تسهم في حل مشكلات المجتمع، خاصة فئة الشباب، سواء أكانت عقدية أم فكرية أم اقتصادية أم اجتماعية أم سياسية أم غير ذلك.

قائمة المصادروالمراجع:

ابن الأثير، المبارك بن محمد (1979): "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، د.ط، المكتبة العلمية، بيروت.

ابن الأثير، علي بن محمد (1994): "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الألباني، محمد ناصر الدين (1985): "إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل"، إشراف زهير الشاويش، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت.

البخاري، محمد بن إسماعيل (2001): "الجامع الصحيح"، تحقيق محمد زهير الناصر، ط1، دار طوق النجاة، بيروت.

البغدادي، عبد المؤمن ابن عبد الحق (1954): "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع"، تحقيق: على البجاوي، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

البوصيري، احمد بن ابي بكر (1983): "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه"، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، ط2، دار العربية، بيروت.

التبريزي، يحي بن علي (1985): "مشكاة المصابيح"، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت.

الترمذي، محمد عيسى (1998): "جامع الترمذي"، تحقيق: بشار عواد معروف، ط2، دار الجيل، ودار العرب الإسلامي، بيروت.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(د.ت): "كشف المشكل من حديث الصحيحين"، تحقيق علي حسين البواب، د.ط، دار الوطن، الرياض.

ابن حبّان، محمد بن حبان بن أحمد (د.ت): "السيرة النبوية وأخبار الخلفاء"، تحقيق سعد الفقي، د.ط، دار ابن خلدون، الأسكندرية.

ابن حبيب، الحسن بن عمر(1995): "المقتفى من سيرة المصطفى"، تحقيق مصطفى محمد الذهبي، ط1، دار الحديث، القاهرة.

ابن حجر، أحمد بن علي(1959): "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، تحقيق محب الدين الخطيب، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار المعرفة، بيروت.

ابن حجر، أحمد بن علي (1986م): "تقريب التهذيب"، تحقيق محمد عوامة، د.ط، دار الرشيد، سوريا.

ابن حجر، أحمد بن علي(1983م):" طبقات المدلسين"، تحقيق: عاصم ابن عبد الله القريوتي، ط1، مكتبة المنار، عمان.

ابن حجر، أحمد بن علي(1994م): "الإصابة في تمييز الصحابة"، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحلبي، علي بن إبراهيم (1980):"السيرة الحلبية"، د.ط، دار المعرفة، بيروت.

حماد، نافذ حسين، الغرباوي، وليد (2011م): "الشباب في السنة النبوية"، مجلة الجامعة الإسلامية، *سلسلة الدراسات الإسلامية*، غزة: ع1: 1-38.

ابن حنبل،أحمد بن محمد، (1995): "المسند"، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (1996): "الفقيه والمتفقه"، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، د.ط، دار ابن الجوزي، السعودية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث (2-009): "السنن"، تحقيق شعَيب الأرناؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، ط1، د.م، دار الرسالة العالمية، بيروت.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن(2000): "المسند، المشهور بسنن الدارمي"، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني، الرياض.

الذهبي، محمد بن أحمد (1985): "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، ط2، مؤسسة الرسالة، لبنان.

الذهبي، محمد بن أحمد (1992): "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة"، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.

الذهبي، محمد بن أحمد (2003): "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (د.ت): "تاج العروس من جوهر القاموس"، تحقيق: إبراهيم الترزي، وآخرون، د.ط، دار الهدايةن بيروت.

الزرقاني، محمد عبد العظيم (د.ت): "مناهل العرفان في علوم القرآن"، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

الزمخشري، محمود بن عمر (د.ت): "الفائق في غريب الحديث والأثر"، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، لبنان.

ابن سعد، محمد بن سعد البغدادي (2000):"كتاب الطبقات الكبرى"، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن سعد، محمد بن سعد البغدادي (1968م): "الطبقات الكبرى"، دار صادر، بيروت.

السندي، محمد بن عبد الهادي(د.ت): "كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه المشهور بحاشية السندي على سنن ابن ماجه"، ط1، دار الجيل، بيروت.

السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (1991): "الروض الأنف في شرح السيرة النبوية."، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

شُرَّاب، محمد محمد حسن (1990):"المعالم الأثيرة في السنة والسيرة"، ط1، دمشق، دار القلم، الدار الشامية، بيروت.

ابن سيد الناس، محمد بن محمد (1992م): "عيون الأثر"، تحقيق محمد الخطراوي ومحيي الدين مستو، ط1، مكتبة دار التراث، ودار ابن كثير، المدينة المنورة، دمشق.

الصالحي، محمد بن يوسف (1993): "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد"، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن عبدالبَر، يوسف بن عبدالله (1967): "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبدالكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب.

ابن عبد البَر، يوسف بن عبد الله (1992): "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت.

ابن علّان، محمد بن علي (2004): "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين"، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، ط4، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.

العيني، محمود بن أحمد (د.ت): "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (1979): "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، بيروت.

القاضي عياض، عياض بن موسى(1998): "شرح صحيح مسلم"، المُسمَّى "إِكمَالُ المُعلِمِ بفَوَائِدِ مُسلم"، تحقيق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء، مصر.

القرطبي، محمد بن أحمد(1964): "الجامع لأحكام القرآن، المشهور بتفسير القرطبي"، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية القاهرة.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1994): "زاد المعاد في هدي خير العباد"، ط27، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1991): "إعلام الموقعين عن رب العالمين"، محمد عبدالسلام إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر(1988): "البداية والنهاية"، تحقيق: على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن ماجه، محمد بن يزيد (1997): "السنن"، تحقيق بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت.

المباركفوري، عبد الرحمن بن عبد الرحيم (د.ت): "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم (1993): "لسان العرب"، د.ط، دار صادر، بيروت.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن (1980): "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

مسلم، مسلم بن الحجاج (د.ت): "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، المشهور بصحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

النووي، يحي بن شرف (1972): "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المشهور بشرح النووي على صحيح مسلم"، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

النووي، يحي بن شرف (د.ت): "تهذيب الأسماء واللغات"، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب (1955):"السيرة النبوية"، تحقيق مصطفى السقا وزميليه، ط2، د.م، نشر مصطفى الحلبي.